



ادعاء الإتيان بمثل تعبيرات القرآن - دراسة تحليلية

ID No. 2676

(PP 100 - 113)

<https://doi.org/10.21271/zjhs.23.6.6>

سامان أحمد رمضان

زياد اسماعيل حمد

قسم أصول الدين- كلية العلوم الاسلامية-جامعة صلاح الدين-اربيل

saman.ramadhan@su.edu.krd

zyad.hamad@su.edu.krd

الاستلام: 2019/03/09

القبول : 2019/09/23

النشر: 2019/12/05

ملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن التعبيرات المنقولة من طائفة من العاجزين الذين ادعوا الإتيان بكلمات باطلة وفارغة فيما يظهر فيها معارضة بزعمهم للقرآن الكريم لفظاً أو معنى، مدعين أنهم قادرون على الإتيان بمثل "آيات التحدي في القرآن الكريم" التي تحدى الله بها في عصر بلغ فيه المعاصرون لزمن نزوله حيث بلغوا أرقى درجة البيان، في تفنن القول، والشعر، والنثر، والخطب، وأن هذا التحدي قد ظهر منه عظمة القرآن، وفخامته، وعلو شأنه وقدره، الذي امتلكنه البشرية من أفضل وأعظم منهج ودستور في تاريخه المديد، حيث صار حجة على كل السامعين، وأسكت كل المعارضين عن معارضته، وظهر إعجازه وازداد يوماً فيوماً، وتناغمت آياته في الصدور الطاهرة والنفوس النبيلة، فهو النور الذي رقد العالم بألوان المعرفة، وعانق الإنسانية الرفعة والكمال.

وقد حاول أعداء الإسلام عامة، والقرآن خاصة، الطعن في إعجازه مرة، وتهميشه أخرى، والتشكيك مرات كثيرة، وجربوا مؤامرات عديدة؛ ليحطوا من عظمتهم؛ ولكن خابوا وخسروا وفشلوا، مع حرصهم الشديد على معارضة المنزّل والمتزكّ عليه، مع التماسهم الوسائل الكثيرة لإبطال دعواه (ﷺ)، ثم وقع عليهم التحدي؛ فتحدهم بالإتيان بمثل أقصر سورة مما يتلو عليهم ويشاهدوه في عصر النزول، ويعرض البحث العلمي إلى عرض طائفة من هؤلاء المدعين وتعبيراتهم التافهة التي لا ترقى إلى أدنى درجة الاعتراض للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الادعاء، الإتيان، التعبيرات، القرآن، المعارضة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وجعله معجزة الأكوان، فعجز عنه الثقلان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الخلق، وسند الحق محمد بن عبد الله ﷺ من بني عدنان، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام في كل زمان ومكان. أما بعد:

عند ما خلق الله الثقلين أرسل إليهم الرسل، وأنزل معهم من الكتب ما يهديهم وينورهم ويُفوّم طريقهم إلى الأحسن، ومن تلك الكتب التي أنزلها القرآن الكريم؛ المعجزة الخالدة التي أنزلها الله لكافة الناس بشيراً ونذيراً، وهو كتاب الله -تعالى- وكلامه منه بدأ وإليه يعود، وجعل حامله خاتم الأنبياء والمرسلين، حيث نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وتكفل الله بحفظه من الطعن والنقصان، وجعل تلاوته والتدبر في آياته ومعانيه تعبدًا؛ وجمع الله فيه خيري الدنيا والآخرة فمن تمسك به فقد نجا، ومن أعرض عنه فقد ضل عن الهدى، وإن العلماء والمفسرين قد اجتهدوا في صرف عمرهم الثمين في خدمة القرآن الكريم، واستنبطوا كثيراً من الأحكام، ووضّحوا آيات القرآن، وإن أحد الموضوعات المثيرة بالاهتمام هو موضوع الإعجاز القرآني، فقد صنّفوا فيه كتباً كثيرة، فلم يتوقف أقلام الكتّاب في كتابة التفاسير في كل المراحل والمدارس التي مرت بها؛ من التفاسير بالمأثور أو بالرأي أو التفسير الإشاري، من عصر النزول والتدوين إلى الآن، وتستمر هكذا إلى أن تنتهي الحياة، ومن المعلوم أن هذا البحث خدمة للقرآن الكريم؛ ولدراسة بعض من الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع التحدي وطلب الإتيان بمثل هذا القرآن؛ الذي تحدى جميع الخلق من المعارضين عامة، والعرب خاصة، زمن النزول وما بعده.. هناك أسباب عديدة وراء اختيارنا لموضوع البحث وأهميته: يمكن تلخيص أهم الأسباب في النقاط الآتية:



1. الرغبة الشديدة والحب الدائم لدراسة القرآن الكريم، الذي يعد من أجل وأشرف العلوم.
2. أهمية دراسة القرآن الكريم، وتوجيه الجهود إلى جوانبه الإعجازية.
3. قلة ما كتب وجمع حول هذا الموضوع من الإتيان بمثل القرآن ومحاولته وإظهار آراء المفسرين وجمعه.
4. جودة الموضوع وحداثته؛ من جهة جمع الأقوال في بحث مستقل بموضوع محاولة الإتيان بمثل القرآن وادعائه.

1. ادعاء الاتيان بمثل تعبيرات القرآن ودعوى المعارضة

المعارضة لغة من عرض: العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطول. ومن حقق النظر ودققه علم صحة ما قلناه، (ابن فارس، 1979م. 4/ 269) وعرض الشيء يعرض عرضاً، فهو عريض. والعرض مجزوماً: خلاف الطول. (الفراهيدي، 1/ 271)

ويقال عارض فلان فلانا: إذا أخذ في طريق وأخذ في غيره فالتقيا. وعارض فلان فلانا، إذا فعل مثل فعله وأتى إليه مثل الذي أتى إليه. ويقال عارضت فلانا في السير، إذا سرت حباله وحاذيته. وعارضته بمتاع أو دابة أو شيء معارضة، إذا بادلت به. وعارضت كتابي بكتابه. وفلان يعارضني، أي يباريني. (الأزهري، 2001م، 1/ 294)

ويعد موضوع محاولة معارضة القرآن من الموضوعات المثيرة للاهتمام عند المشككين في القرآن، والمعاندين لإعجازه، وتكمن هذه المحاولات البائسة في ادعاء الاتيان بكلمات تافهة وتعبيرات غير معقولة المعنى على شاكلة تعبيرات القرآن فيما يزعمون، ومن ثم الزيف والريب اللذان يثيرهما الكثير من الناس فيما يتعلق بإبطال المعجزات، ونفي إعجاز القرآن بعرض بعض من هذه الأقوال، فمن المحقق الوارد في القرآن أن أكثرية آيات التحدي كانت ردّاً على المعارضين، وإبطالا لدعواهم الباطلة، وتناسب موقف المعارضين، هذا هو سبيل المدار الذي نخوض فيه.

1.1 مدعو الاتيان بمثل كلمات القرآن وفشلهم

سجل في التاريخ الإسلامي بعض من المنقولات، وتفاهات من الكلام، ممن ادعوا معارضة القرآن، سواء من جهة المعنى أو الألفاظ، أو من جهة إثبات إعجازه بجميع وجوهه، فتحدّاهم الآيات وتطلب منهم معارضة القرآن، والإتيان بسورة مثله، (الخالدي، 1996 م، 79)، فعجزوا وهم أهل اللغة وأهل البيان "أجل، لقد سجل التاريخ هذا العجز على أهل اللغة أنفسهم في عصر نزول القرآن، وما أدراك ما عصر نزول القرآن؟ هو أزهى عصور البيان العربي، وأرقى أدوار التهذيب اللغوي." (درّاز، 2005م، 112). جمعوا الحشود في الصحراء، ورفعوا المنابر في الأسواق وعرضوا فيها أنفسهم بضائعهم، وأجود صناعاتهم، وما البضاعة إلا بضاعة الكلام، وما الصناعة إلا صناعة الشعر والخطابة، يتبارون في عرضها، ويتنافسون في نقدها، "فما هو إلا أن جاء القرآن، وإذا الأسواق قد انفضت إلا منه، وإذا الأندية قد صفرت إلا عنه، فما قدر أحد منهم أن يباريه أو يجاريه"، كرروا النظر، ورجعوا البصر، لعلهم يجدون فيه فجوة ينفذون منها، فعاد إليهم البصر خاسئاً وهو حسير، (فهد، 2003م، 264؛ ودرّاز، 2005م، 112. (يقول الجاحظ: "إن رجلاً من العرب لو قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة، -من القرآن- طويلة أو قصيرة؛ لتبين له في نظمها ومخرجها، وفي لفظها وطبعها، أنه عاجز عن مثلها، ولو تحدى بها أبلغ العرب؛ لظهر عجزه عنها" وليس ذلك في الحرف والحرفين، والكلمة والكلمتين، (الجاحظ، 1964 م، 3/ 229) وإنما الإعجاز في كل القرآن، والمعارضة حاصلة بكل آيات منه.

أما الطريقة التي سلكها إلى ذلك -المعارضة- فهي أن التحدي كان مقصوراً على طلب المعارضة بمثل القرآن، ثم بعشر سور مثله مفتريات لا يلتزمون فيها الحكمة ولا الحقيقة، وليس إلا النظم والأسلوب، وهم أهل اللغة، ولن تضيق أساطيرهم وعلومهم أن تسعها عشر سور، ثم قرّن التحدي بالتأنيب والتفريع، ثم استفزهم بعد ذلك جملة واحدة كما ينفج الرماد الهامد، فقال: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة، 24/1). فقطع لهم أنهم لن يفعلوا، وهي كلمة يستحيل أن تكون إلا من الله، ولا يقولها عربي في العرب أبداً، وقد سمعوها واستقرت فيهم ودارت على الألسنة، وعرفوا أنها تنفي عنهم الدهر نفيّاً وتعجزهم آخر الأبد فما فعلوا ولا طمعوا قط أن يفعلوا، وقد انقطعت بهم كل سبيل إلى المعارضة، وسقطوا صرعى في هذا الميدان (الرافعي، 2005 م، 118).

فرغم قطع السبل، واستفزازهم بالتحدي لم يقف بعض المعارضين فيما وجّه إليهم، من طلبات آيات القرآن، فأوقعوا أنفسهم في مأزق وتورط، وقاموا بمعارضة القرآن من عند أنفسهم، في كل من العصرين، عصر النزول، وبعده لكن فشلهم كان بواحاً.

1.1.1. المدعون الاتيان بمثل تعبيرات القرآن في زمن النزول وما نقل منهم

لما بدأ الوحي الإلهي ونزل القرآن في حين ارتقى فيه سمو البلاغة، بدأ الإنكار والرد من قبل المعارضين والمنكرين من الشعراء خاصة، ومن زعماء العرب، وأهل اللسان عامة، فذهب طائفة منهم بأنه سحر، أو شعر، أو كهانة، وقال آخرون: افتراء، وقال المعارضون: إن باستطاعتنا الإتيان بمثل هذه الأقوال، فوضعوا كلمات، ونثروا عبارات، وعارضوا بها القرآن المعجز الذي ليس فيه شيء من صنع البشر، نعرض فيما يأتي ما قالوه، مع التعريف بهم بإذنه تعالى.

قبل ذكر هؤلاء المعارضين يجب أن نعلم أنهم لما هموا أن يعارضوا القرآن؟ فكان ما أتوا به باسم المعارضة لا يخرج عن أن يكون محاولات مضحكة مخجلة أخلت بهم أمام الجماهير، وأضحكت الجماهير منهم فباؤوا بغضب من الله وسخط من الناس، وكان مصرعهم هذا كسبا جديدا للحق، وبرهانا ماديا على أن القرآن كلام الله القادر وحده، لا يستطيع معارضته إنسان ولا جان، ومن ارتاب فأمامه الميدان، (الزرقاني، 1995م، 33/2). فجاءوا في زعم معارضة القرآن بكلام لا يشبه القرآن ولا يشبه كلام أنفسهم؛ بل نزلوا إلى ضرب من السخف والتفاهة بادِعَوارِهِ، باقِ عَارِهِ وَسَنَارِهِ؛ فمنهم عاقلٌ استجيا أن يُتَمَّ تجربته، فحطم قلمه، ومزق صحيفته، ومنهم ماكر وجد الناس في زمنه أعقل من أن تروج فيهم سخافاته، فطوى صحفه وأخفاها إلى حين، ومنهم طائش برز بها إلى الناس، فكان سخرية للساخرين ومثلاً للآخرين (دراز، 2005م، 110).

فالنظار من أهل الفصاحة والبلاغة مجمعون على أن المعارضة بين الكلامين إنما تكون معارضة إذا كان بينهما مقارنة ومداناة بحيث يلتبس أحدهما بالآخر، أو يكون أحدهما مقاربا للآخر، (العلوي، 1423 هـ 214/3). ومن المعلوم أن ما نقل من المعارضين لا يشبه شيئا من القرآن، ويكفينا ذكر مشهد مما يروى: أن كفار قريش لما تعاطوا معارضة القرآن عكفوا على لباب البر، ولحوم الضأن، وسلاف الخمر أربعين يوماً؛ ليصفوا أذهانهم، وكانوا من فصحاء العرب، وأخذوا فيما أرادوا، فلما سمعوا، قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، (سورة هود، 44/11). قال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا (المجاسي، 2007م، 250).

فيما يلي نسلط الضوء على ذكر طائفة من الذين يدعون الإتيان بمثل كتاب الله وحاولوا معارضة القرآن الكريم، مع العلم بأن محاولاتهم باءت بالفشل التام، ولم يستنتج منه شيء، منهم:

1.1.1.1. النضر بن الحارث (ت: 2 هـ)

هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدي، أسر يوم بدر وقتل كافرا قتله علي بن أبي طالب بأمر رسول الله ﷺ (النووي، 1996م، 426/2).

أثبت المفسرون بأن النضر بن الحارث قد حاول الإتيان بما يشبه القرآن وقد نزل بعض من الآيات في شأنه، كما يقول السمرقندي، كان -النضر- يحدث عن الأمر الخالية من حديث رستم وإسفنديار، فقال: "الذي يخبركم محمد مثل ما أحدثكم من أحاديث الأولين وكذبهم"، (السمرقندي، 18/2). فنزلت قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، (سورة الانفال، 31/8). وعن عكرمة أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث؛ لأنه عارض القرآن، فقال: والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، فالخابزات خبزا، فاللاقمات لقما. (القرطبي، 1964م، 41/7؛ الماوردي، 144/2).

2.1.1.1. مسيلمة (ت: 12 هـ = 633 م)

هو: مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، متنبئ، (عمر مختار، 2008م، 2152/3). من المعمرين، (الزركلي، 226/7). ونزلت آيات من القرآن في مسيلمة الكذاب، وذلك أنه ادعى النبوة، (الفراء، 344/1) وزعم أن الله أوحى إليه، (الواحدي، 1992م، 220) إنه من أشد المعاندين للقرآن وأكثر المعارضين له، فقد نقل العلماء بعضاً مما قاله، ويذكر باسم قرآن مسيلمة. يقول الباقلاني: أما كلام "مسيلمة الكذاب" وما زعم أنه قرآن، فهو أخس من أن نشغل به، وأسف من أن نفكر فيه، وإنما نقلنا منه طرفاً ليتعجب القارئ، وليتبرر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركاكته قد أزل، فيما كان يزعم أنه نزل عليه من السماء: "والليل الاضخم، والذئب الأذل، والجذع الأزل، ما انتهكت أسيد من محرم!"، (أبو زهرة، 54) وقوله: "والمبديات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً"، (الباقلاني، 1997م، 156) والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخابزات خبزا والثارذات ثردا، واللاقمات لقما، (المستغفري، 2008م، 283/1). إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوب، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فأووه، والباغي فناووه، (الباقلاني، 1997م، 156) وكذا "الفيل وما أدراك ما الفيل له أذن وئيل وخرطوم طويل"، (ابن الجوزي، 1997م، 320/3) و"يا دبرُ يا دبرُ، يدانٍ وصدرُ، وسائرُ خلقه حفرٌ ونقرٌ"، (الخرائطي، 1993م، 84) وقال أيضاً، "والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس!" وكان يقول: "والشاء وأوانها، وأعجباها

السود، وألبانها، والشاة السوداء، واللبن الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تجتمعون! وكان يقول: "ضفدع بنت ضفدعين، نقي ما تنقين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين، لنا نصف الارض ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يعتدون!" (الباقلائي، 1997م، 156). ولا تخفى تفاهة هذه الالفاظ الفارغة من أي معنى.

ويقول الجاحظ: ولا أدري ما هيّج مسيلمة على ذكرها -الضفدع- ولم ساء رأيه فيها، حيث جعل بزعمه فيما نزل عليه من قرآنه (الجاحظ، 1424هـ، 280/5) ذكر الضفدع، ويقول الباقلائي: إن ما نُقل من مسيلمة "دال على جهل مورده، وضعف عقله ورأيه، وما يُوجب السخرية منه والهزاء به، وليس هو مع ذلك حارجاً عن وزن ركيب السجع وسخيفه" (الباقلائي، 1987م، 182).

هذا ما نقل من مسيلة الكذاب، بادعائه أنه ينزل عليه من السماء، وأنه نبي، ولم يذكر في التاريخ ما يسمى بالقرآن الفلاني ما عدا مسيلمة.

3.1.1.2. طليحة الأسدي (ت: 19هـ)

هو: طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حنوان بن فقعس الأسدي الفقعسي، و وفد على النبي (ﷺ) وأسلم، ثم ارتد طليحة وأخوه سلمة، وادعى طليحة النبوة. (ابن حجر العسقلاني، 1992م، 542/3) فكان طليحة يقول: إن جبريل يأتيني -بالوحي- وسجع للناس الأكاذيب، وكان يأمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول: "إن الله لا يصنع بتعفر وجوهكم وتقبح أدباركم شيئاً، اذكروا الله اعبدوه قياماً، فإن الرغوة فوق الصريح." (الجزري، 1415هـ، 206/2) وقوله: "والحمام واليمام، والصدرد الصوام، قد ضمن قبلكم بأعوام، ليلغن ملكنا العراق والشام" (النويري، 1423هـ، 70/19). وإنما كانت كلمات يزعم أنها نزلت عليه.

وأما وحي طليحة فقد كان ينزل به عليه -فيما يزعم- ملك سماه ذا النون، ثم عدل عن ذي النون، وقال: لا بل هو جبريل، ولم يعرف شيء عن قرآته المزعوم، (درويش، 1415هـ، 61/1) إلا ما أشرنا إليه من القولين السابقين، وهذان القولان قد نسبة بعض العلماء إلى بعض من المعارضين غير طليحة.

ثم أسلم طليحة إسلاماً صحيحاً، فقال له عمر: أنت الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك، "إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم، وقبح أدباركم شيئاً، فاذكروا الله قياماً فإن الرغوة فوق الصريح"، فقال: يا أمير المؤمنين، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه، (ياقوت الحموي، 1995م، 408/1) ويقال إنه استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين (العسقلاني، 542/3).

4.1.1.2. عبد الله بن أبي سرح (ت: 37هـ)

هو: عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري القرشي أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله (ﷺ)، ثم ارتد مشركاً، فلما كان عام الفتح أمر رسول الله (ﷺ) بقتله، فغيبه عثمان بن عفان -رضي الله عنه- (ابن عبد البر، 1992م، 918/3).

كان قد تكلم بالإسلام، ويقول: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، ولئن كان كذاباً لقد قلت كما قال، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي، ونزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح آيات من القرآن، يقول الواحدي نزلت، (الواحدي، 220). قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، (سورة الأنعام، 93/6). في عبد الله بن سرح. وأسلم عبد الله أيام الفتح، فحسن إسلامه، فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك، وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش، ثم ولاة عثمان بعد ذلك مصر في سنة خمس وعشرين، واعتزل الفتنة زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ومات بعسقلان وهو يصلي الصبح سنة سبع وثلاثين (ابن عبد البر، 918/3).

5.1.1.2. سجاح (ت: نحو 55هـ)

هي: سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، كانت راسخة في النصرانية، وادعت النبوة، في الردة وتبعها قوم، وهاجمت، بجيشها على مسيلمة، ثم صالحت مسيلمة وتزوجته، (العسقلاني، 723/7). وإن سجاح لم تدع قرآناً، وإنما كانت تزعم أنه يوحى إليها بما تأمر وتسجع في ذلك سجعاً، (الرافعي، 2005م، 123) ومما نقلت منها أنها قالت: عليكم باليمامه، ودفوا ديفي الحمامه، فإنها غزوة صرامه، لا يلحقكم بعدها ملامه. (ابن الاثير، 1415هـ، 210/2).

وقد جرى بينها وبين مسيلمة محاكاة، فقالت سجاح، -وكانت تتبأ، واجتمع مسيلمة معها- فقالت له: ما أوحى إليك؟ فقال: "ألر تر كيف فعل ربك بالجبلى، أخرج منها نسمة تسعى، ما بين صفاق وحشا!" وقالت: فما بعد ذلك؟ قال: أوحى إلي: "إن الله



خلق النساء أفواجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً، فنولج فيهن فحساً إيلجاً، ثم نخرجها إذا شئنا إخراجاً، فينتجن لنا سخالاً نتاجاً" فقالت: أشهد أنك نبي! ولم نقل كل ما ذكر من سخفهما، كراهية التثقيب (الباقلائي، 157) يقول ابن الوردي، فيما جرى بينهما: "فكل منهما أبدى منطقاً ركيكاً، سمجاً بارداً، وأنشدتها شعراً، قلت: حذف ما قاله، وحذفت الشعر لقبحه وصنت هذا الكتاب"، (ابن الوردي، 1996م، 134/1). ثم بعد قتل مسيلمة عادت إلى الإسلام فأسلمت وعاشت إلى خلافة معاوية (العسقلاني، 723/7).

فما ذكرنا من المعارضين في زمن النزول، كان شيئاً قليلاً من حياتهم، وما نقل منهم من مقولاتهم وسخافاتهم المشبهة حسب ظنهم بالقرآن، وهم عاشوا زمن النزول، فالتاريخ يشهد بأن ما قالوه لم يكن شيئاً يثير بالاهتمام به، ولم يكن شيئاً يشبه القرآن، لا في نظمه ولا في معناه، بل كلمات في غاية السخافة والجهالة.

2.1.2. المدعون الإتيان بمثل تعبيرات القرآن بعد زمن النزول

القرآن الكريم لم يخل من المعارضة منذ نزوله، وسوف تستمر المعارضة، ولا يخلو إلى يوم القيامة، فمع كل تلك المحاولات من المعارضة، والبحث من وجود شيء متناقض فيه، وكذا افتراءات كثيرة حوله، بقي القرآن مصوناً محفوظاً من كل تحريفات وتزييفات، ويبقى هكذا خالياً من النقص وعالياً من الذكر، فالقرآن الكريم قد تعرض للمعارضة في زمن كانت البلاغة والفصاحة قد بلغت من الأدباء والبلغاء كل مبلغ، فقام كل بليغ معارض وكل أديب مناضل بإظهار بطولته البيانية ليعارض به القرآن الكريم، ولكن كان موضع سخرية واستهزاء بأنفسهم، ومع مرور زمن النزول بقي بعض المعارضين، ووقعوا أنفسهم في فخ الاستحياء، وأتوا بكلمات سخيفة مما في زعمهم أنه مماثل للقرآن أو مشابه له، ونحاول هنا ذكر من عارض القرآن بعد زمن النزول، أو من نسب إليهم المعارضة، منهم:

1.2.1.2. ابن المقفع (ت: 141 - 150 هـ)

اسمه بالفارسية روزبه، (ابن النديم، 1997م، 150) وكان اسم أبيه دادويه، (الذهبي، 2003م، 200/9) وهو عبد الله بن المقفع، ويكنى قبل إسلامه أبا عمرو، فلما أسلم اكنى بأبي محمد، والمقفع بن المبارك، وإنما تقفع؛ لان الحجاج بن يوسف ضربه بالبصرة ضرباً مبرحاً فتقفعت يده، وأصله من حوز مدينة من كور فارس، (ابن النديم، 1997م، 150) وقيل: عبد الله بن داؤبة، وهو المقفع، من أشرف أهل فارس، (البلدري، 1996م، 218/4) أحد المشهورين بالكتابة، والبلاغة، والترسل، والبراعة، (الذهبي، 2003م، 910/3) وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق (الزركلي، 2002م، 140/4).

وله من الكتب: كتاب، كليله ودمته، الأدب الصغير، الدرّة اليتيمة، الأدب الكبير، رسالة في الأخلاق، وله كتب أخرى نقلها عن الفارسية، منها: كتاب التاج في سيرة أنوشروان، كتاب سيرة ملوك العجم. (ابن قتيبة الدينوري، 1992م، 44).

يقول الباقلائي، وقد ادعى قوم أن "ابن المقفع" عارض القرآن، وإنما فزعوا إلى "الدرّة" و"التليمية"، وهما كتابان: أحدهما يتضمن حكماً، منقولة، توجد عند حكماء كل أمة مذكورة بالفضل، فليس فيها شيء بديع من لفظ ولا معنى، والآخر: في شيء من الديانات، وقد تهوس فيه بما لا يخفى على متأمل، وكتابه الذي بيناه في الحكم، منسوخ من كتاب بزرجمهر في الحكمة (الباقلائي، 1997م، 32)

وذكر أن ابن المقفع عند ما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾، (سورة هود، 40/11) إلى قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، (سورة هود، 44/11) عدل عن إنشاء قرأته وقال: هذا لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله، وترك المعارضة وأحرق ما كان اختلقه، (درويش، 1415هـ، 61/1) من الكتابة التي أراد بها معارضة القرآن.

يهما أن نقول: إن الكلام حول معارضة ابن المقفع للقرآن فيه اختلاف؛ لأنه لا يوجد شيء منقول موافق حتى تثبت معارضته للقرآن، وأقصى ما استطاع أولئك الزنادقة أن يفعلوه هو أن يدعوا أن عبد الله بن المقفع اتجه إلى أن يكتب كتاباً يعارض به القرآن، وهو إن صحَّ كلامهم فهو يدل على أنه نوى ولم يفعل، ولو فعل لنظرنا إلى ما أتى به، وإنما نشك في أصل صحته، ولكنهم يريدون أن يثيروا الغبار، والغبار قد يغشى العين المريضة، وإن كان قد أراد هذا فهو دليل على حمقه، ويثبت زندقته التي اتهم بها، وإنه أشاع ذلك توهيناً، وإن علم أن المحاولة فوق طاقة البشرية، (أبو زهرة، 55) وإن ابن المقفع كان ينال من متولي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد ابن المهلب ويسميه ابن المغتلمة، فحنق عليه وقتله بإذن المنصور (الذهبي، 1999/9) ولا يوجد نص منقول في معارضته للقرآن، وإنما نسب إليه المعارضة؛ لكونه أراد أن يعارض؛ لكن لم يثبت شيء منقول من معارضة ابن المقفع.

2.2.1.2. الكندي (260 هـ = 873 م)

هو: يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي، فيلسوف العرب يكنى أبا يوسف، وله مصنفات كثيرة في المنطق والنجوم، والفلسفة، وله معرفة بالأدب، (العسقلاني، 1986م، 305/6). وله نظم جيد وبلاغة، همراً بأن يعمل شيئاً مثل القرآن فبعد أيام أذعن بالعجز، (الذهبي، 2003م، 337/12) قال أصحاب الكندي له اعمل لنا مثل القرآن، فقال نعم، فغاب عنهم طويلاً ثم خرج عليهم فقال والله لا يقدر على ذلك أحد، (العسقلاني، 305/6) ولا يطيق هذا أحد، إني فتحت المصحف، فخرجت سورة المائدة، فنظرت فإذا هو قد نطق بالوفاء، ونهى عن النكث، وحلل تحليلًا عامًا، ثم استثنى بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته، وحكمته في سطرين، ولا يقدر أحد أن يأتي بهذا (صديق خان، 2003، 223) ولم يرد شيء من معارضة الكندي للقرآن، إلا ما قيل أنه أراد، ولكن فشل ولم يستطع معارضته للقرآن الكريم.

3.2.1.2. ابن الراوندي (ت: 298 هـ = 910 م)

أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الرواندي، أو الراوندي- أبو الخير، (ابن الدمياطي، 57/1) أبو الحسين، (ابن خلكان، 1994م، 94/1) المتكلم من أهل مرو الروذ، سكن بغداد، وكان من متكلمي المعتزلة، ثم فارقههم وصار ملحدًا. (ابن الدمياطي، 57/1). هو أحد مشاهير الزنادقة، كان أبوه يهوديًا فأظهر الإسلام، ويقال: إنه حرف التوراة، كما عادى القرآن بالقرآن وألحد فيه، وصنف كتابًا في الرد على القرآن سماه الدامغ، وكتابًا في الرد على الشريعة والاعتراض عليها سماه الزمردة، (ابن كثير، 1988م، 127/11) كما أن له كتبًا يزرى فيها على الانبياء -عليهم السلام- ويشتمهم، ثم عمل كتابًا يرد فيه على القرآن ويبين أن فيه لحنًا، وقد علم أن هذا الكتاب العزيز قد عاداه خلق كثير ما فيهم من تعرض لذلك منه ولا قدر. (ابن الجوزي، 62/1) وحسب بحثنا وتحرينا لا يوجد نقل شيء صحيح من الكلام لابن الراوندي بما عارض به القرآن، وإن ما يوجد بعض اعتراضات على القرآن الكريم والشك في النبوة وغير ذلك، كما يقول الرافعي: والذي نظنه أن كتاب ابن الراوندي إنما هو في الاعتراض على القرآن ومعارضته على هذا الوجه من المناقضة، كما صنع في سائر كتبه؛ كالفريد، والزمردة، وقضيب الذهب، والمرجان، فإنها فيما وصفت به ظلمات بعضها فوق بعض، وكلها اعتراض على الشريعة والنبوة بمثل تلك السخافة التي لا يبعث عليها عقل صحيح، ولا يقيم وزنها علم راجح، وقد عدّ الرافعي في كتابه تسعة من الذين عارضوا القرآن بالنقل من البعض بعض كلمات مشابهة للقرآن حسب ظنهم، ومنهم عبهله بن كعب الذي يقال له: الأسود العنسي، يلقب ذا الخمار؛ لأنه كان يقول: يأتيني ذو خمار، وكان رجلاً فصيحاً معروفاً بالكهانة والسجع والخطابة والشعر والنسب! وقد تنبأ على عهد النبي ﷺ وخرج باليمن، ولا يذكرون له قرآناً غير أنه كان يزعم أن الوحي ينزل عليه، وهو أول من ارتد عن الإسلام فقد توفي سنة (11هـ)، وتركنا ذكره لعدم نقل قول من المصادر مما يعارض به القرآن (الرافعي، 2005، م، 126).

4.2.1.2. الحلاج (ت: 309 هـ = 922 م)

هو: الحُسَيْن بن مَنْصُور الحلاج يكنى أبا مغيث، وقيل: أبا عَبْدِ اللَّهِ، (الخطيب البغدادي، 2002م، 688/8) اختلف المؤرخون في حالة حلاج فذكره البعض: بأنه عارض القرآن بالقول، ولم ينقل منه شيء في أقواله مما يدل على معارضته للقرآن، ونقل البعض أقواله مما يدل على المعارضة، قال عمرو بن عثمان المكي: (ت: 297هـ)، كنت أماشي الحلاج في بعض أزقة مكة وكنت أقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا، ففارقته، وذكر أبو القاسم القشيري (ت: 465هـ) في رسالته في باب حفظ قلوب المشايخ: أن عمرو بن عثمان دخل على الحلاج وهو بمكة وهو يكتب شيئاً في أوراق فقال له: ما هذا؟ فقال: هو ذا أعارض القرآن، (ابن كثير، 11 / 155) وكان يكتب إلى خاصته وأتباعه: "من الرحمن الرحيم إلى فلان ابن فلان"، (الخطيب البغدادي، 2002م، 8 / 706؛ ابن كثير، 11 / 158؛ ابن الجوزي، 1992م، 13 / 204) وقد نسب إلى الحلاج الكفر والإلحاد والسحر، ومع ذلك لا يوجد منقول من أقواله لمعارضة القرآن.

5.2.1.2. المتنبّي (303 - 354 هـ = 915 - 965 م)

أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي، (سركيس، 1928م، 1615/2) فالمتنبّي كَانَ شَابًا ذَكِيًّا فَحَبِيهَا شَاعِرًا ادَّعى النَّبُوَّة بتستر، وَزعم أَنه عيسى بن مريم، وَأَسقط عَن أتباعه صَلَاة العَصْرِ وعشاء الأخرى، (الصفدي، 2000م، 284/24) قَالَ التنوخي، وَكَانَ قد تلا على البوادي كلما ذكر أَنه قرآن أَنزل عَلَيْهِ، وكانوا يحكون لَهُ سورا كثيرة، نسخت منها سورة ضاعت وبقي أولها في حفطي، وهي: "والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار، أَن الكافر لفي أخطار، امض على سننك، واقف أثر من كَانَ قبلك من المرسلين فَإِنَّ الله قَامع بك زيغ من أَلحد في دينه، وضل عَن سبيله." قَالَ: وهي طويلة لم يبق في حفطي منها غير هَذَا. (الخطيب البغدادي، 1417هـ، 325/4).

6.2.1.2. أبو العلاء المعريّ (ت: 449هـ = 973م)

هو: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ الشَّاعِرُ مِنْ أَهْلِ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ، كَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ، جَزَلَ الْكَلَامَ، فَصِيحَ اللِّسَانِ، غَزِيرَ الْأَدَبِ، عَالِمًا بِاللُّغَةِ، (الخطيب البغدادي، 2002م، 397/5). وهو من الذين اتهموا بهذه التهمة -معارضة القرآن- في كتابه «الفصول والغايات، في محاذاة السور والآيات» ومما ورد في هذا الكتاب «سبحانك مؤبّد الأباد، هل للمنية نسب إلى الرقاد؟ لا أتخيل إذا انتبهت أحدا من الأموات، إذا هجعت لقيني قريب عهد بالمنية، ومن فقدت منذ أزمان، أسألهم فيجيئون وأحاورهم فيتكلمون كأنهم بحبل الحياة معلقون، لو صدق الرقاد لسكنت إلى ما يخبر عنه سكان القبور ولكن الهجعة كثيرة الكذاب»، (درويش، 1415هـ، 62/1) إنه عارض سورا من القرآن، (الخطيب البغدادي، 2002م، 397/5) وقيل: إن من كتابه هذا قوله: "أقسم بخالق الخيل، والريح الهابّة بليل، بين الشرط مطلع سهيل، إن الكافر لطويل الويل وإن العمر لمكفوف الذيل؛ تعدّ مدارج السيل؛ وطالع التوبة من قبيل، تتج وما إخالك بناج" (الرافعي، 2005م، 128)

ولما أن قيل للمعري: إن كلامك هذا لا يبدو فيه شيء من رواء القرآن وإشراقه، أجابهم: دعوه تصقله الألسن في المحاريب أربعمائة سنة، ثم انظروا كيف يكون، (البوطي، 1999م، 132) وما من باحث، بل ما من متأمل عاقل، إلا ويدرك براءة المعري من هذا الهراء، ومن هذه الطريقة الغيبية في الدفاع عن هذا الكلام.

7.2.1.2. شُمَيْرُ الْحَلِيِّ (ت: 601هـ)

هو: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنَتَرَ، الْأَدِيبِ، أَبُو الْحَسَنِ النَّحْوِيُّ، اللَّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، كَانَ يَسْخَرُ بِالْعُلَمَاءِ، وَيَسْتَهْزِئُ بِمُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَعْظُمُ الشَّرْعَ، وَلَا يَصْلِي، عَارِضَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فَكَانَ إِذَا أُرِدَهُ تَعَوُّذٌ وَمَسْحٌ وَجْهَهُ تَمَرَّ قَرَأَ، (الذهبي، 2003م، 43/13-44) وَإِذَا تَلَّاهُ، يَخْشَعُ وَيَسْجُدُ فِيهِ (الذهبي، 412/21) نسب إليه القول بمعارضة القرآن، ولكن لا يوجد كلام ما يسمى بالقرآن، مما نقل من شميم، وذهب الذهبي إلى أن في شعره معنى جيد، ولعله تاب.

وهناك غير هؤلاء الذين ذكرناهم ممن نسب إليهم الادعاء بمعارضة القرآن، كما نقل ابن الجوزي، فقال: ومنهم هذيل بن يعفور، من بني سعد بن زهير، حكى عنه الأصبغي، أنه عارض سورة الإخلاص، فقال: "قل هو الله أحد، إله كالأسد، جالس على الرصد، لا يفوته أحد"، (ابن الجوزي، 2004م، 419) ومنهم هذيل بن واسع، كان يزعم أنه من ولد النابغة الذبياني، عارض سورة الكوثر، فقال له رجل: ما قلت؟ فقال: "إنا أعطيناك الجواهر، فصل لربك وجاهر، فما يؤذيك إلا كل فاجر"، فبعد صلبه على العمود، عبر عليه خلف بن خليفة الشاعر، فقال: "إنا أعطيناك العمود، فصل لربك من قعود، بلا ركوع ولا سجود، فما أراك تعود" (ابن الجوزي، 2004م، 419) وقد ذكر الخوئي، -مؤلفا مجهولا- كاتب رسالة "حسن الإيجاز"، في رسالته، أنه يمكن معارضة القرآن بمثله، وذكر جملا اقتبسها من نفس القرآن، وحرر وغير بعض ألفاظها، وزعم أنه يعارض بها القرآن، فأظهر مبلغه من العلم، ومقدار معرفته بفنون البلاغة، كتيب صدر من المطبعة الانجليزية الأمريكية ببولاك مصر سنة 1912، وقد عدّ النكراني في كتابه ثمانية أشخاص وأطلق عليهم إسم المعارضين، وذكرهم تحت عنوان، شبهة وقوع المعارضة وتعداد من عارض بلاغة القرآن، وهنا نذكر للقارئ تلك العبارات، ونوضح له وجوه الفساد في المعارضة الوهمية، ذكر هذا المتوهم في معارضة سورة الفاتحة قوله: "الحمد للرحمن رب الأكوان، الملك الديان، لك العبادة، وبك المستعان، اهدنا صراط الايمان"، وتخيّل أن قوله هذا واف بجميع معاني سورة الفاتحة، مع أنه أخصر منها، وليس معنى المعارضة أن يقلد الكلام المعارض في تركيبه وأسلوبه، ويتصرف فيه بتبديل بعض ألفاظه ببعض، وإلا لأمكننا معارضة كل كلام بهذا النحو من المعارضة، وذكر في معارضة سورة الكوثر، قوله: "إنا أعطيناك الجواهر فصل لربك وجاهر، ولا تعتمد قول ساحر" انظر كيف يقلد القرآن في نظمه وتركيبه؟ ويغير بعض ألفاظه، ويوهم الناس أنه يعارض القرآن ثم انظر كيف يسرق قوله هذا من مسيلمة الكذاب الذي يقول: "إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، وإن مبغضك رجل كافر" (الخوئي، 93-98)

من الجدير بالذكر أن من زعم أنه عارض سورة الكوثر، فهو أضل من حمار أهله، لأن قوله: إنا أعطيناك، وبعض ما بعده كلها مأخوذة من سورة الكوثر، وما بعضها محاكاة وسرقة، فأنى يكون ذلك معارضة، لولا قلة المعرفة. (الحليمي، 1979م، 270/1) ويقول الحليمي: "فإن تكلم متكلم بكلام يدل على عرض محتج، ومعنى مستقيم منظوم بنظم لا يشبه نظم الشعر، ولا نظم الخطب، ولا نظم الرسائل، ولا الأسجاع، كان معارضاً للقرآن أتيا بمثله، ولكن يكون ذلك أبدا شهادة من الله بذلك حقا، فأما أن نظم هدرأ أو ضاع كلاماً لا معنى تحته، واستوى له من ذلك بقدر سورة من القرآن لم يجز أن يقال: أنه عارضه أو جاء بمثله، لأننا وجدنا في الناس من لا يحسن أن يقول بيت شعر، وقد قال قصيدة صاغها هذرا ونظمها من ألفاظ لا معاني تحتها". (الحليمي، 1979م، 270/1)

3.1.3. الجزم باستحالة المعارضة وعدم وقوعها

إن القول الجازم بعدم المعارضة بعد التحدي، ورفع إشكالية وجود المعارضة والتسليم بعدم القدرة للتيان بمثل القرآن، يظهر من خلال آيات التحدي، حيث تؤكد الآيات بأن المعارضة لم تقع، كما لا تقع بعد، فاليُسُ - زمن النزول- من الإتيان بسورة أو عشر سور أو قرآن مماثل، تسليم وجزم وإثبات بأن المعارضة قد انتهت.

ثبت عند أهل العلم أن النبي ﷺ تحداهم بالقرآن، ولم يأتوا بمثله، (الباقلائي، 1997م، 18) فلا يجحد هذان الامران؛ لأن آية التحدي تقول: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة، 24/2). فهو جزم بانعدام المعارضة، وعدم وقوعه، كما يقول الرازي: "فلو كان في وسعهم وإمكانهم الإتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه لأتوا به (الرازي، 1420، 351/2). فقد بلغ التحدي إلى نهايته، وحملهم على المعارضة بأبلغ الطرق، وجزم بقاطح الأمر.

يقول النيسابوري: فإن قيل: وما يدريك أنه لن يعارض في مستأنف الزمان وإن لم يعارض إلى الآن؟ قلت: لأنه لا احتياج إلى المعارضة أشد مما في وقت التحدي (النيسابوري، 1416 190/1.5) فقد أجهز الآية عليهم بالحكم البات المؤبد، (الرومي، 2003م، 265) وطارت الآية بعجزهم وسجلته عليهم، ووسمتهم على أسنتهم، فلما رأوا همهمهم لا تسمو إلى ذلك، ولا تقارب المطمعة فيه، وقد انقطعت بهم كل سبيل إلى المعارضة، بذلوا له السيف، (الرافعي، 2005 م، 118). فكان التجاؤهم إلى السيف الحجة القاطعة على عجزهم عن معارضة القرآن ومجاراته، (البدوي، 2005 م، 44) إن ترك المعارضة بالحرف واللسان واللجوء إلى الضرب والطعن بالسنان من قريش، لدليل على إحساسهم بالعجز المطلق أمام آيات الله البينات. (مصطفى مسلم، 66).

من المعلوم لو كان في قدرة القوم التكلم بمثل القرآن؛ لأتوا به مع نصب الحرب، كما أنهم كانوا يأتون مع ذلك بالشعر والرجز والخطابة والرسائل، وكل ما هو من طباعهم وفي ترك ذلك-الإتيان- دليل على بطلان القول أن يكون الصارف للقوم عن معارضته اعتقادهم أن السيف أنجع في أمره وأحسم لمادة شبهته لا للعجز عن ذلك، (الباقلائي، 1987م، 176) وإن بعض كفار قريش من فصحاء العرب، لما أرادوا معارضة القرآن هبتوا أربعين يوماً؛ لتصفو أذهانهم، وأخذوا فيما أرادوا، فلماً سمعوا قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَأْسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة هود، 44/11) قال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين، وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا (الأصبهاني، 1995 م، 154)

يقول النورسي: في استحالة المعارضة وعدم إمكانها "لو كانت المعارضة ممكنة، فلا محالة كانوا يحاولونها، وما كان أحد يتوانى في هذا الأمر، إذ الحاجة إلى المعارضة كانت ماسة، وذلك للنجاة من خطر التحدي؛ لانقاذ دينهم وأموالهم وأنفسهم وأهليهم؛ لذا لو كانت المعارضة ممكنة لما أحجم أحدٌ عنها أبداً" وكان الكفار والمنافقون -وهم الأغلبية- يشيعون خبرها في الأوساط، بل يثبونها في الأرجاء كافة مثلما كانوا يثبون كل ما يعادي الإسلام، ثم لو كانوا ناشرين لها-فيما لو كان الاعتراض ممكناً- لكان المؤرخون يسجلونها في كتبهم العديدة، ولكن ها هو التاريخ وكتبه كلها أمامنا، لا نرى فيها شيئاً من معارضة القرآن، سوى فقرات تقولها مسيلمة الكذاب، علماً أن القرآن الكريم قد تحداهم طوال ثلاث وعشرين سنة، وقرع أسماعهم بآياته المعجزات (النورسي، 1992م، 116/1)

يروى التاريخ أن أبا العلاء المعري، وأبا الطيب المتنبّي، وابن المقفع، حدثتهم نفوسهم مرة أن يعارضوا القرآن فما كادوا يبدؤون هذه المحاولة حتى انتهوا منها بتكسير أqlامهم، وتمزيق صحفهم؛ لأنهم لمسوا بأنفسهم وعورة الطريق، واستحالة المحاولة (الزرقاني، 1995م، 335/2)

ولو عارض القرآن معارض فأتى بما يظن الناس أنه مثل القرآن، لنقل كما نقل قرآن مسيلمة الكذاب، وكما نقلوا الفصول والغايات لأبي العلاء المعري، وكما نقلوا غير ذلك من أقوال المعارضين ولو بخرافات لا يظن عاقل أنها مثله، فكان النقل لما تظهر فيه المشابهة والمماثلة أقوى في العادة والطباع في ذلك وأرغب، سواء كانوا محبين أو مبغضين هذا أمر جبل عليه بنوا آدم، (ابن تيمية، 571/7) ثم إنهم لم يعارضوا القرآن فعلا، ولو فعلوا لنقل ذلك إلينا؛ لأن الدواعي إلى نقل المعارضة قوية من جهات، منها: أن القرآن حينئذ يكون شبهة! ومعارضتهم حجة، والدواعي إلى نقل الحجة أتم وأوفر، ومنها: أن الذي يدعو إلى إبطال أمره بالمعارضة، يدعو إلى إبراز المعارضة وإظهارها، إذ أنها لو وقعت وعهدا وعهد القرآن واحد لم يجز أن ينقل أحدهما دون الآخر، (زرزور، 438). قال الحاكم الجشمي: « ولو صح ذلك لجاز أن يقال: كان في أيامه أنبياء ولم ينقل خبرهم! وجاز أن يكون له

طبقة من الصحابة أقدم من الذين عرفناهم ولم ينقل، ولأدى إلى التشكيك في الأخبار والعادات» (زرزور، 438). ولو كانت المعارضة واقعة لم يكن لذلك وجه.

وإن أصل الإعجاز هو التحدي بالقرآن، فعدم وقوع المعارضة، بعد التحدي به، والإخبار بعدم وقوعه -أيضاً- دليل على صدق القرآن، كما أن عدم القدرة على الإتيان بمثله دليل على صدق القرآن، (الطيار، 1433هـ، 57) فالسّر في عجز العرب وعدم القدرة على الإتيان بالمثّل يظهر من خلال إعجاز القرآن الكريم من جميع أوجهه الإعجازية بلاغة، وبيانا، ونظما.

إن أهل عصر الرسالة تشبّثوا بكل طريق لإطفاء نور النبوة، وإرضاء النبي ﷺ برفع اليد عن الدعوة، ووضعوا أمامه كل الوسائل وفوضوا الرئاسة والزعامة إليه، فهذا يظهر لنا أنه لو كان فيهم من يقدر على الإتيان بسورة مثل القرآن -المعارضة- لما احتاجوا إلى الخضوع في مقابلته بمثل ذلك الخضوع، الكاشف عن الاضطرار والعجز الذي يتنفّر كل إنسان بطبعه عن الاتصاف به، (النكراني، 101-102) وإن سبب تعذر المعارضة هو المزية؛ وإنما تعذرت عليهم المعارضة للمزية الزائدة على ما جرت به العادة، لا لعذر منعهم من ذلك، أو لاشتغالهم بما هو أهم، أو أي شيء آخر (زرزور، 438)

وجعل تعذر المعارضة على غير أهل اللسان أيضا -العجم- دلالة على نبوته، ودلالة لسائر الناس على أن القرآن خارج عن العادة، فهم يعلمون أن تعذر المعارضة على أهل هذا اللسان -العرب- هو الدلالة، فإذا أمكنهم معرفة ذلك فحالهم في أن الحجة قائمة عليهم، كحالهم لو عرفوا تعذر المعارضة من قبلهم لو كانوا أهل الفصاحة"، (بنت الشاطئ، 75) فإذا كان يظهر وجه الإعجاز فيها للكافة بالتحدي وجب فيها التحدي؛ لانه تزول بذلك الشبهة عن الكل، وينكشف للجميع أن العجز واقع في المعارضة (الباقلائي، 1997م، 24). ولم يعلم أن أحداً من أهل الزكّانة والمعرفة سولت له نفسه أن يعارضه بل التجوّوا إلى السيف والسنان دون المعارضة بالحجة والبرهان (الهرري، 2001 م، 398/30) بعد يأس المعارضين وتعذرهم، قاموا بمحاربة القرآن من كل النواحي، وأرادوا إطفاء نور القرآن، مرة بالطعن ومرات بإيذاء أهل القرآن، وكثير من محاولات أخرى، ولكن فشلوا كما فشلوا في المعارضة.

4.1.3. موقف العرب والمدعين معارضة القرآن بعد الفشل تجاه آيات التحدي

لا جرم أن القرآن الكريم قد وجه التحدي ببعض الآيات إلى المعاندين والمشركين من العرب، فلا بد لنا أن نعلم ماذا كان موقفهم من هذه الآيات؟ أو ما هو ردُّ فعلهم تجاه آيات التحدي، ومن المعلوم أن النبي ﷺ لم يجد من العرب عامة، ومن قريش خاصة، عندما أعلن بدعوته سوى الصد والتكذيب، والسخرية، والاستهزاء، والافتراء، والإيذاء، والوصف بالشاعر والكاهن والساحر.

فقد نسب بعض العرب الشعر إلى الرسول الأمين ﷺ حين راع القرآن خيالهم بصوره الحية، ومشاهده الشاخسة، وألفاظه الموجبة، وفواصله الشافية، وألحانه العذاب، فقالوا: ﴿شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾، (سورة الطور، 30/52) ولا شك أن الفصحاء عرفوا أن ليس في القرآن شيء من الشعر، وأن أسلوبه يعلو ولا يعلو، وما هو بقول بشر حتى قال قائلهم: "إن له لخلوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمغدق، وإن أسفله لمثمر، وما هو بقول بشر"، إلا أن القرآن ظل يتحداهم بمعارضته، ويطاولهم في المعارضة، حتى اضطرهم إلى الهزيمة أمام تحديه، فلم يجدوا ما يشفون به غليلهم إلا أن يقولوا: شعر أو سحر مبین (صبحي، 2000م، 46)

فوقفوا أمام القرآن موقف العاجز، فلم يستطيعوا معارضته، فلجّؤوا إلى وسائل كثيرة لمقاومته باللطف أو بالعنف، فحاولوا إغراء النبي ﷺ بالمال ليكف عن دعوته، وتواصوا على مقاطعته وحبسه، ومنعوا صوت القرآن، وألقوا فيه الشبهات والمطاعن، وإنهم لم يجدوا سبيلا لمقاومته عن طريق المعارضة الكلامية، فخاضوا مع النبي ﷺ الحروب الطويلة وضحوا في سبيل ذلك بالغالي والنفيس (عباس، 2016م، 18-19)

بعدهما تحدى الله تعالى بكل مراحل التحدي، يئس المعارضون من الإتيان بمثله، ووقعوا في الموقف الحاسم، ولم يبق لهم الأمل من المعارضة بهذا الشكل، فغيروا أساليب المعارضة الميدانية، إلى ساحة المعركة والقتال، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة، حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب ونصبوا، وقتل من عليهم وأعلامهم وأعمامهم وبنو أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضوه، (الرافعي، 2005 م، 119) وقال الجاحظ: "بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عداً، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته؛ فدعاهم بالحجة". (السيوطي، 1974م، 6/4) ولم يستجيبوا له بل وعارضوه، وفشلوا في المعارضة.

ومع شدة حقدهم وعنادهم له تركوا المعارضة بالحروف الطريق الأسم والأقرب والأسهل، والتجأوا إلى المقارعة بالسيوف الطريق الأصعب الأطول المشكوك العاقبة الكثير المخاطر، (النورسي، 2002، 18) فأعرضوا عن المعارضة بالحروف، إلى المقارعة بالسيوف، وعن المقابلة باللسان، إلى المقاتلة باللسان، (السكاكي، 1987م، 5) وآثروا الملاكمة على المكالمة، (الزرقاني، 1995م، 33/2) فاختاروا الملاكمة باللهاذم، (النيسابوري، 1416، 4/1) على المكالمة باللهازم.

إن النبي ﷺ قد تحدى العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا عنه وانقطعوا دونه، وقد بقى ﷺ يطالبهم به مدة عشرين سنة، مظهرًا لهم النكير، زارياً على أديانهم، مسفهاً آراءهم وأحلامهم، حتى نبذوه وناصره الحرب فهلكت فيه النفوس، وأريققت المهج، وقطعت الأرحام، وذهبت الأموال، ولو كان ذلك في وسعهم وتحت أقدارهم لم يتكلفوا هذه الأمور الخطيرة، (الخطابي، 1976م، 21) "وقد بذلوا له ﷺ السيف فأخطروا بنفوسهم وأمواهم"، وقد علم منهم أنهم ناصره الحرب، وجاهدوه وجاهروه وناذوه، وقطعوا الأرحام، وأخطروا بأنفسهم، وطالبوه بالإتيان بالملاكمة، وغير ذلك من المعجزات، يريدون تعجيزه؛ ليظهروا عليه بوجه من الوجوه، (الباقلائي، 1997م، 21-22) وإن عدم الإتيان بمثل القرآن في زمن النبي ﷺ وحياته لا يتصور له وجه، ولا يعقل له سبب غير العجز وفقدان القدرة، من دون فرق بين الزمان الذي عاشه ﷺ في مكة المكرمة، والزمان الذي عاشه في المدينة المشرفة (النكراني، 1428هـ-101).

وإن أفضل شاهد على تسجيل فشلهم ما قاله الوليد، واستسلامه لجزالة ألفاظ القرآن وتأثره به، مما روي: أن الوليد بن المغيرة قال: "فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا"، ووالله "إن لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لِحَلَاوَةٍ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُعَدِّقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لِيَعْلُو وَمَا يُعْلَا، وَأَنَّهُ لِيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ"، وقال له أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يآثره عن غيره. (البيهقي، 1988 م، 198/2) وقوله: "والله إن له لحلاوة" أي لذة عظيمة يدركها من له سجية سليمة "وإن عليه طلاوة" بفتح الطاء وقد تضم أي رونقا وحسنا فائقا "وإن أسفله لمعدق" بغين معجمة اسم فاعل من الغدق بفتحيتين، وهو كثرة الماء تلويا بغرارة معانيه في قوالب مبانیه، وفي نسخة لغدق من غير ميم، وضبط بفتح عين مهملة فسكون ذال معجمة استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وهي العدق، وبفتح معجمة فكسر مهملة من الغدق وهو الماء الكثير "وإن أعلاه لمثمر" إشارة إلى غزارة نفعه وزيادة رفعه بكريم فوائده وعميم عوائده "ما يقول هذا" أي مثل هذا "بشر" أي مخلوق، الهروي، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (شرح الشفا، 1421 هـ - 555/1).

وقد عرف العرب أنهم عجزوا عن أن يأتوا بمثل القرآن، وعلموا عجزهم بما استرعاهم ما فيه من حلاوة اللفظ، وطلاوة المعنى والتركيب، وعمق ما اشتمل حتى إنه معدق في جذوره، كلما تكشفت القارئ عن عمقه رأى ما لا يصل إليه البشر، وكلما اتجه إلى أعلاه وجد ثمرًا شهيًا، وهذا أمر ظاهر (أبو زهرة، 57) وقد أجمع رواة الآثار والتاريخ على أن فحول البلغاء من مشركي العرب، لم تسم نفس أحد منهم إلى معارضة القرآن مع شدة حرصهم على صد الناس عن الإسلام، وعن الرسول ﷺ، (رضا، 1990م، 188/1) وقد فشلوا وخابوا من المعارضة، وخسروا في المناقسة، والإتيان بالممثل حتى ولو بسورة، ويكون هذا الفشل دليلا لمن جاء بعدهم ويزعم المعارضة.

الخاتمة

مما يلفت النظر إليه مسألة المعارضة، عندما نزل القرآن وقف البعض أمام القرآن وعارضوه، ووقعت المعارضة، وقد قالوا بعض السخافات، والعبارات، حسب ظنهم أن فصاحتهم تشبه فصاحة القرآن، أو قريبة من بلاغته، هذه المعارضة كانت موجودة في زمن النزول وما بعده، ولكنهم لم يأتوا بالفصاحة؛ وإنما أتوا بالفصاحة، فيستحي العاقل من أن يقول مثل هذه المقولات، فصاروا مثلا للآخرين، وسخرية للساخرين. سُجل الفشل من قبل المعارضين، وقاموا بالطعن في القرآن، فلم يستسلموا له، وحاولوا كل المحاولات للتحقير من شأن القرآن، وخفض منزلته العالية، لكن لم يفدهم شيئا. يزداد القرآن إعجازه يوما فيوما، فبعد يأس المعارضين والمدعين جربوا طرقا أخرى، فوضعوا أقلامهم، واغلقوا أفواههم، فحملوا أسياهم ونصبوا الحرب، فاختاروا الحرب باللسان بدل اللسان، وأعرضوا عن المقابلة بالحروف وفضلوا المقارعة بالسيوف. بقي النتيجة للقرآن في سموه العالي وميزته الداني، فاستمر ويستمر في إبداء إعجازه ونشره وإثباته.



وبقي الوصية بالباحثين والمهتمين بالقرآن وتفسيره، النظر الدقيق والفاحص، والتدبر الأمثل في مسألة التحدي والمعارضة، بالأخص مسألة الصرفة، مما يظهر أسرار إعجاز القرآن الكريم، وخفاياه، وأن يستغرقوا ويصرفوا جهدهم الثمين في البحث ودراسة آيات القرآن الكريم، لما فيه من خير عظيم وجزاء كثير، والله هو المعين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المراجع

1. ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (1992 م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا؛ مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، أخبار الحمقى والمغفلين، المكتب التجاري، بيروت.
3. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، (1997م) كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
4. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (2004م) صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، ط: الأولى، دار القلم، دمشق.
5. ابن الدمياطي، الحافظ أبي الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
6. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، (1997م) الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط: الثانية، دار المعرفة، بيروت.
7. ابن الوردي، أبو حفص، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، المعري الكندي، (1417هـ - 1996م) تاريخ ابن الوردي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، تح: عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي، ط: الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ.
9. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، (1992م) الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد الجاوي، ط: الأولى، دار الجيل، بيروت.
10. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، (1406هـ - 1986م) لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الثالثة، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت.
11. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (1994م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط: الأولى، دار صادر، بيروت.
12. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (1992م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد الجاوي، ط: الأولى دار الجيل، بيروت.
13. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكرياء القزويني، (1979م) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
14. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1992 م) المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط: الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
15. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، (1988م) البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي.
16. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير؛ ومحمد أحمد حسب الله؛ وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
17. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
18. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (2001م) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى.
19. الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، الملقب بقوام السنة، (1995 م) إعراب القرآن، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط: الأولى، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض.
20. الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم (1997م) إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، ط: الخامسة، دار المعارف، القاهرة.
21. الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي الباقلائي المالكي (1407هـ - 1987م) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين أحمد حيدر، ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.
22. البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي، (2005 م) من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة.
23. البَلَدْرِي، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (1996م)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار؛ ورياض الزركلي، ط: الأولى، دار الفكر، بيروت.
24. بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرقي، ط: الثالثة، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
25. البوطي، محمد سعيد رمضان، (1999 م) من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، مؤسسة الرسالة، بيروت.
26. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، (1988 م) دلائل النبوة، تح: د. عبد المعطي قلنجي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، بيروت.
27. الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (1424هـ) الحيوان، ط: الثانية، دار الكتب العلمية - بيروت.
28. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (1964 م) الرسائل للجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.



29. الجزري، ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (1415هـ) الكامل في التاريخ، تح: عبد الله القاضي، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت..
30. الخليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، (1979م)، المنهاج في شعب الإيمان، تح: حلمي محمد فودة، ط: الأولى، دار الفكر..
31. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (1996 م) التفسير والتأويل في القرآن، ط: الأولى، دار النفائس، الأردن..
32. الخراطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر السامري، (1993 م) مساوئ الأخلاق ومذمومها، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، ط: الأولى، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة..
33. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (1976م) بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)] تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ..
34. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (2002 م) تاريخ بغداد، تح: الدكتور بشار عواد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، .
35. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (1417 هـ) تاريخ بغداد وذبوله، ط: الأولى، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت..
36. الخوي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت..
37. دراز، محمد بن عبد الله، (2005م) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، قدم له: عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم، دمشق.
38. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (1415هـ) إعراب القرآن وبيانه، ط: الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص..
39. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (2003 م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي .
40. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، (2005 م) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط: الثامنة، دار الكتاب العربي، بيروت.
41. رسالة السيد ابو القاسم الخوي، (1990 م) نفحات الإعجاز في رد الكتاب المسمى، حسن الایجاز، ط: الثالثة، دار المؤرخ العربي، بيروت .
42. رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (1990م) تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة..
43. زرزور، عدنان محمد، الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ..
44. الزرقاني، محمد عبد العظيم، (1995م) مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمري، ط: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.
45. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (1957 م). البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الاولى، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة..
46. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (2002 م) الأعلام، ط: الخامسة عشر، أيار، مايو، دار العلم للملايين..
47. سركيس، يوسف بن إيلان بن موسى، (1928 م) معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، قاهرة..
48. السكاكي، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي (1987 م) مفتاح العلوم، ط: الثانية، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت..
49. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، (1974 م) بحر العلوم، تح: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت..
50. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة..
51. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت.
52. صبحي الصالح، إبراهيم (2000م) مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط: الرابعة والعشرون، كانون الثاني، يناير.
53. صديق خان، أبو الطيب محمد بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري، (2003 م) نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، تح: محمد حسن إسماعيل؛ و أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ..
54. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (1420هـ- 2000م) الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط؛ تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت..
55. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، (1433هـ) الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي، ط: الثانية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ..
56. عباس، فضل حسن، (1437هـ-2016م) إعجاز القرآن الكريم، دراسة في تاريخ الإعجاز، وجهود العلماء الأقدمين والمحدثين، مراجعة وتعليق: سناء فضل عباس، ط: الأولى، عمان، دار النفائس..
57. العلوي، المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالب (1423 هـ) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط: الأولى، المكتبة العنصرية، بيروت، ..
58. عمر مختار، أحمد عبد الحميد عمر (2008م) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: الأولى، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب.
59. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (1420 هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط: الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت..



60. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاشي؛ محمد علي النجار؛ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: الأولى، دار المصرية، مصر.
61. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، تح: مهدي المخزومي؛ د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
62. فهد الرومي، (2003 م) دراسات في علوم القرآن، ط: الثانية عشرة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
63. القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (1964 م) الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني؛ وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة.
64. الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن، (2000م) فوات الوفيات، تح: علي محمد بن يعوض الله؛ عادل أحمد عبد الموجود، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
65. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، تفسير الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
66. المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب الفيرواني، (1428 هـ - 2007 م) النكت في القرآن الكريم، دراسة و تح: د. عبد الله عبد القادر الطويل، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
67. المستغفري، أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن الفتح بن إدريس السفي، (2008 م) فضائل القرآن، تح: أحمد بن فارس السليم، ط: الأولى، دار ابن حزم.
68. النكراني، الشيخ محمد فاضل، (1428 هـ) مدخل التفسير، تح: ونشر، مركز فقه الأئمة الاطهار، قم، ط: الرابعة.
69. النورسي، بديع الزمان سعيد (2002م) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تح: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثالثة، شركة سوزلر، استنبول.
70. النورسي، بديع الزمان سعيد (1992م) المكتوبات، ترجمة إحسان صالح، دار سوزلر، استنبول.
71. النووي، محي الدين بن شرف، (1996 م) تهذيب الأسماء واللغات، تح: مكتب البحوث والدراسات، ط: الأولى، دار النشر: دار الفكر، بيروت.
72. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (1423 هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، ط: الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
73. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (1416 هـ) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
74. الهري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، (1421 هـ - 2001 م) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط: الأولى، دار طوق النجاة، بيروت.
75. الهروي، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (1421 هـ) شرح الشفاء، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
76. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (1412 هـ - 1992م) أسباب النزول، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط: الثانية، دار الإصلاح، الدمام.
77. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، (1995 م) معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر، بيروت.



بانگه شهی هینانی هاوشیهوی دره برینه کانی قورئان

سامان أحمد رمضان

زیاد اسماعیل حمد

کۆلیژی زانسته ئیسلامیه کان / زانکۆی سه لاهه دین-اربیل

پوخته

تامانجی لیکۆلینه وه که ده رخستی هه ندیک له وه دره برینه یه که کۆمه له که سیک بانگه شهی هینانی چه ند وشه یه کی یه بنه مایان کردوه به بۆچونی ئەوان ئەو دره برینه یه له پوی ماناو زاراوه وه له قورئان ئەچن؛ وه بانگه شهی ئەوه یان کردوه که ده توانن وه ک نمونه ی قورئان بنوسن و وه ک ئەو ئایه ته قورئانیانه ی که وا خوی گه و ره به ره نگار بونه وه ی زمانه وانانی عه ره بی یه به ده رخستی له سه رده می هاتنه خواره وه ی قورئان که له وه پهری پیشکه و تن بوون له پوی ره وانیه یی، له هۆنراوه و گوتاریه یی، وه ئەو ئالنگاریه ی که کراوه له قورئان به ده رخستی گه و ره یی قورئانه له پوی زمانه وانیه وه، که به لگه به له سه ر هه موو ئەوه که سانه ی گوئیستی ده بن و وه هه مووشیانی ییده نگ کردوه له به ره یه چدانه وه وه هینانی نمونه یه کی کورت له هاوشیه وه ی قورئانی پیرۆز، نه یارانی تاین هه موو کات تانه و ته شه ریان هه بوه هه رجاره وه به جۆریک؛ جاریک گومان و جاریک تانه و ته شه ر، به لاه له ئەجامدا سه ره که وتوو نه بوون و ناشین.

وو شه سه ره تاییه کان: بانگه شه؛ هینان؛ دره برینه؛ قورئان؛ دژایه تی.

The Claiming to Bring Like Quran Expressions-Analytical Study

Zyad Ismail Hamad

Saman Ahmed Ramadhan

College of Islamic Sciences / Salahaddin University-Erbil

Abstract

The research aims to reveal The Claiming to Bring Like Quran Expressions Analytical Study which Allah challenged people who had the most expensive of rhetoric, the best eloquence, poetry, prose, speeches. That challenging has shown the greatness of the Quran, and it's Excellency. It is the best Constitution during the history of people. It also became a proof on all listeners, and silenced all opponents.

the enemies of Islam in general, and the Quran in specific, tried to challenge the miracles of, sometimes neglect it, and tried to do many plots to smash the greatness of Quran, but they failed. The challenge has been built with its statement, eloquence, words, and all its different miracles. The challenge had been continued during the era of Mecca and Madinah. To bring the same Quran, but they could not. Particularly, the time of challenging was too long.

Keywords: Claiming, Bringing, Expressions, the Noble Quran, Opposition.